Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هنالك على شرفتها العالية من دكان البائع تصوب نحو الصبي نظراتها وتبعث إليه ابتسامها ؟ ألا إنهما عاشقان صامتان ، لولا أن حبه هو قد كان ممتزجاً باشتهاء الحبيبة ، وأما حبها هي فصادر منها عن عطف و إشفاق ، ترى شهوته فى عينيه ولعاب شفتيه ، ويرى عطفها فى ابتسامتها ...

لـكن أوجه الخلاف بين العاشقين الصامتين بعد ذلك فسيحة المدى ؛ إنه صبي فقير وقف هناك فى هلاهيله رغم البرد الشديد ؛ وقف مرتعش الأطراف ترد عضلاته الصغيرة أن يزحم بعضها بعضاً ليدفىء بعضها بعضاً ! ورأيته يرفع إحدى قدميه فيقف بها على أطراف أصابعها ، ونظرت إلى القدم المرفوعة فإذا آثار جرح كبير فى عقبها ، تعرفه جرحاً بحواشيه القرمزية المنتفخة ، وأما فجوة الجرح نفسة فقد ملئت بالطين الجاف ، كأنه بركان ثار وأرسل الحمم ثم خمد مؤقتاً ليثور من جديد بعد حين ؛ لـكن الصبي الولهان ظل واقفاً هنالك يرتعش ويرقب معشوقته المشتهاة فى شرفتها العالية ، إنها بادية الثراء ، لبست ثوباً نظيفاً جديداً لامعاً ، عليه «الترتر» اللامع الساطع .

شعر الصبي ملبد فوق رأسه خشن بأوساخه غليظ ، وشعر العروس ممشط ناعم مرسل ؛ وجسد الصبي ملطع ببقع بيضاء من ملح ، وجسد العروس كله فى حلاوة السكر وأشهى ؛ شتان ما كان من فرق بين العاشق الفقير ومعشوقته الثرية : إنه بقعة سوداء فى محيط لامع من الأضواء المختلفة